

تفسير ابن كثير

فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ

وقوله : (فلنسالن الذين أرسل إليهم) الآية ، كقوله تعالى (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) [القصص : 65] وقوله : (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب) [المائدة : 109] فالرب تبارك وتعالى يوم القيامة يسأل الأمم عما أجبوا رسله فيما أرسلهم به ، ويسأل الرسل أيضا عن إبلاغ رسالاته ؛ ولهذا قال علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في تفسير هذه الآية : (فلنسالن الذين أرسل إليهم ولنسالن المرسلين) قال : يسأل الله الناس عما أجبوا المرسلين ، ويسأل المرسلين عما بلغوا . وقال ابن مردويه : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، حدثنا أبو سعيد الكندي ، حدثنا المحاربي ، عن ليث ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالإمام يسأل عن الرجل والرجل يسأل عن أهله والمرأة تسأل عن بيت زوجها ، والعبد يسأل عن مال سيده " قال الليث : وحدثني ابن طاوس ، مثله ،

ثم قرأ : (فلنسالن الذين أرسل إليهم ولنسالن المرسلين) .وهذا الحديث منخرج في

الصحيحين بدون هذه الزيادة .